فنون

معرض مال الله العاشر: التشكيل برؤية فلسفية أكاديمية

• يوليو 25, 2011

A A A

افتتح في صالة الأندى

محمد جميل خضر

عمان – استلهمت التشكيلية العراقية هناء مال الله الفكرة الرئيسية لمعظم لوحاتها المشاركة في معرضها الذي افتتح اول من امس في صالة الاندى من تداعيات سرقة المتحف العراقي.

وحسب الشهادة التي قدمت فيها مال الله لمعرضها العاشر فإن لوحات المعرض الـ 16 تحركت في مساحة تجريبية, وشكلت في تفاوت حجومها ومساحات اللون والفراغ فيها حوارا مفتوحا بين

الفنانة وذاتها حول الفوضى والنظام "انها محاولة لتحصيل خارطة بصرية تبين ان الرسم موجود في كل المنظومات الرمزية" واعمالها الجديدة في سياق متواصل هي محاولة لإدراك للأنظمة كشرط ضروري للأنسنة التي تسعى الحاصلة هذا العام على دكتوراه فلسفة رسم من كلية الفنون الجميلة في بغداد الى تأكيدها ومن ثم تجاوزها بممارستها الرسم.

ومثلت اعمال المعرض التي يمكن النظر الى ثمانية منها من الوجهين الامامي والخلفي ما يفترض شكلا معينا لعرضها واقتنائها لفكرة قراءة النظام والفوضى بصريا في ظل تراكم المنظومات وبالعكس قراءة الاعتباطي والفوضى في المنظومات، وهو ما يجعل الالتزام بنظام شكلي هندسي صارم داخل العمل تقنية اعتمدتها الفنانة الحائزة على اربع جوائز اكاديمية وفنية منذ العام 1985 لاكتشاف مسار العمل القائمة عليه ومن ثم هدمه وتفتيته تماهيا مع لعبة الفوضى والنظام وهو التماهي الذي نقلته الى الالوان التي استخدمتها في لوحات معرضها الشخصي العاشر.

واستخدمت الحاصلة على جميع شهادات الاكاديمية من بغداد اكثر من مادة خام لإنجاز لوحاتها الجديدة المتراوحة بين الجداريات "167*80سم" والصغيرة بحجم "32*32سم" ومن المواد المستخدمة الخشب المحفور والمحروق، ورق نوعية عالية، قماش واسلاك معدنية وانجز كل سطح تصويري بما يتناسب مع مادته الخام وبما يخلق اسئلته الخاصة به بمعنى كل عمل كانت خامته وانجازه يولد تساؤلا جديدا ما كان يتطلب بالتالي انجاز عمل آخر وبمادة اخرى، كما تؤكد مال الله ذلك بشهادتها.

وتقول "اعرف ان الوجد في الرسم لا يكفي لانجاز عمل فني ناجح, لكن عندي وجد للمواد الخام وانقياد لطاقاتها برر لي المجازفة للتجريب المستمر ونقض ما هو متراكم من حرفتي".

وعكست اللوحات قتامة في الالوان وفي الوعي التجريبي الذي انجزت خلاله وظهرت في بعضها ضربات احتجاج وخاض بعضها الآخر داخل متواليات منطقية حسابية قليلة الجذب الانفعالي على صعيد فاعلية التلقي, وبدا كثير منها اقرب الى سعي قصدي في تحويل التحصيل الاكاديمي حول فلسفة الرسم وحسابات اللوحة الى اعمال تطبيقية كانت تنقص معظمها روح المبدع الخفية التي تخلق الدهشة والتفاعل البنائي مع الواقع والمتغيرات والمحسوسات من حولنا, باستثناء لوحتين او ثلاث اشرقت ألوانها ودلالاتها بحركية وضربات ابداعية مسكونة بوجهة نظر وبوعي تجريبي دلالي فذ.

ولا تلتفت مال الله كما ذكرت لـ "الغد" بالوقت الذي يحتاجه منها انجاز لوحة ما المهم انجازها كما يجب وبطريقة تعبر عن جوانياتها وتداعياتها خصوصا موضوعة سرقة المتحف العراقي الواضح انها تشكل هاجسا بليغا داخل افياء روحها وما تركه سرقة تاريخ العراق.

وتنقلت معارض مال الله التسعة السابقة ما بين بغداد وعمان فيما شملت مشاركاتها الجماعية البالغة 33 مشاركة مدنا عربية وأجنبية عديدة "تونس, باريس, لندن, تكساس, دبي وبرلين وغيرها".

وحملت بعض معارضها الشخصية السابقة عناوين عريضة: "قيافة الاثر", "ايقونات المحيط", و"جداول وبيانات اشارية" وغيرها من العناوين التي تجنبتها مال الله في معرضها العاشر.